مقدمة في أركان الإيمان والإسلام

من حديث جبريل

خلدون عبد القادر حسين ربابعة

مقدمة في أركان الإيمان والإسلام

من حديث جبريل

خلدون عبد القادر حسين ربابعة

الطبعة الأولى
٢٠٢٠م
حقوق الطبع محفوظة للمؤلف

المملكة الأردنية الهاشمية

رقم الإيداع

لدى دائرة المكتبة الوطنية

٢٠١٩/١١/٥٩٥٤

هذا الكتاب جزء من كتاب
(على بينة مدخل لدراسة العلوم الشرعية)
والكتاب مُعَدٌّ كمادة تدريبية لتعريف الطلاب
بمصادر التشريع الإسلامي.

مقدمة في
أركان الإيمان والإسلام

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين.

أما بعد:

فهذا مختصر وجيز في أركان الإيمان والإسلام وهو في الأصل جزء من كتاب (على بينة مدخل لدراسة العلوم الشرعية)، وقد أُعدت هذه المادة العلمية كمنهج تدريبي لتعريف الطلاب بأركان الإيمان والإسلام.

وبالله التوفيق.

الأهداف العامة للكتاب

١. التَّعَرُّفُ إِلَى أَرْكَانِ الْإِيمَانِ والإسلامِ.

٢. أن يَتَعَلَّمَ القارئ أَنَّ الْعَقِيدَةَ الْإِسْلاَمِيَّةَ عَقِيدَةٌ ينبثق منها الْأَمْنِ وَالْأَمَانِ وَالسِّلْمِ والإِسْلاَمِ.

٣. التَّعَرُّفُ إِلَى أن الْعَقِيدَةُ الْإِسْلاَمِيَّةُ مصدرها الْقُرْآنِ وَالسُّنَّةِ.

٤. التَّعَرُّفُ إِلَى أثر أركان الْإِسْلاَمِ على السُّلُوكِ.

أَرْكَان الْإِيمَان وَأَرْكَان الإسلام

لا بُدَّ لِلْمسلم أَنْ يَتَعَرَّف إِلَى أَهَمّ رَكَائِزِ الدِّيْنِ وَآكَدِ أَسَاسَاتِ الشَّرِيعَةِ وَهي أَرْكَانُ الْإِيمَانِ وَأَرْكَانُ الإسلامِ، وَسَوْف نَشْرَح بِعَوْن اللَّه جُزْءًا مَن الْأَرْكَان عَلَى سَبِيل الِاخْتِصَار وَالْإِيجَاز وَنَبْدَأُ أَوَّلًا بِتَعْرِيفِ الرُّكْنِ ثُمَّ مَعْنَى الْإِيمَانِ وَبَعْدَهُ الإِسلاَمُ:

• **الرُّكْنُ**: قَالَ ابن فارس **(٣٩٥ هـ)** : (ركن) الرَّاءُ وَالْكَافُ وَالنُّونُ أَصْلٌ وَاحِدٌ يَدُلُّ عَلَى قُوَّةٍ. فَرُكْنُ الشَّيْءِ: جَانِبُهُ الْأَقْوَى، وَهُوَ يَأْوِي إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ، أَيْ عِزٍّ وَمَنَعَةٍ (١).

(١) يُنظر: معجم مقاييس اللغة، ابن فارس: ٢/ ٤٣٠.

وُفِّي الاِصْطِلاَحِ: رُكْنُ الشَّيْءِ: مَا لا وُجُودَ لِذَلِكَ الشَّيْءِ إلَّا بِه (١).

• **الْإِيمَانُ**:

لُغَة: يَأْتِي بِمَعْنَى التَّصْدِيقِ أَو الْأَمْنِ ضِدِّ الْخَوْفِ.

اصْطِلاَحًا: التَّصْدِيقُ الجَازِمُ المُطَابِقُ للوَاقِعِ بِدَلِيلٍ.

• **الإسلامُ**:

لُغَة: الاِسْتِسْلاَمُ وَالاِنْقِيَادُ.

اصْطِلاَحًا: الْخُضُوعُ وَالاِنْقِيَادُ لِمَا أَخْبَرَ بِه الرَّسُولُ ﷺ(٢).

---

(١) يُنظر: الكليات، الكفوي: ٤٨١.

(٢) التعريفات، الجرجاني: ٢٣

الْفَرْقُ بَيْنَ الْإِيمَانِ والإسلاَمِ

الْفَرْقُ بَيْنَ الْإِيمَانِ والإسلامِ أَنَّهُ إِذَا أُفْرِدَ كُلٌّ مِنَ الإِسلاَمِ وَالْإِيمَانِ بِالذِّكْرِ فَلاَ فَرْقَ بَيْنَهُمَا حِينَئِذٍ، بَلْ كُلٌّ مِنْهُمَا عَلَى انْفِرَادِهِ يَشْمَلُ الدِّيْنَ كُلَّهُ، وَإِنْ فُرِّقَ بَيْنَ الاِسْمَيْنِ كَانَ الْفَرْقُ بَيْنَهُمَا بِمَا فِي هَذَا الْحَدِيثِ الْجَلِيلِ الْآتِي ذِكْرُهُ، فَالْإِيمَان تَصْدِيق بِالْقَلْبِ والإسلامُ عَمَلٌ بِالْجَوَارِح.

حديث جبريل

عَنْ عُمَرَ بنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَال:

«بَيْنَمَا نَحْنُ عِنْدَ رَسُولِ اللهِ ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ، إِذْ طَلَعَ عَلَيْنَا رَجُلٌ شَدِيدُ بَيَاضِ الثِّيَابِ، شَدِيدُ سَوَادِ الشَّعَرِ، لَا يُرَى عَلَيْهِ أَثَرُ السَّفَرِ، وَلَا يَعْرِفُهُ مِنَّا أَحَدٌ، حَتَّى جَلَسَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَأَسْنَدَ رُكْبَتَيْهِ إِلَى رُكْبَتَيْهِ، وَوَضَعَ كَفَّيْهِ عَلَى فَخِذَيْهِ، وَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ أَخْبِرْنِي عَنِ الْإِسْلَامِ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ:

«الْإِسْلَامُ أَنْ تَشْهَدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ ﷺ، وَتُقِيمَ الصَّلَاةَ، وَتُؤْتِيَ

الزَّكَاةَ، وَتَصُومَ رَمَضَانَ، وَتَحُجَّ الْبَيْتَ إِنِ اسْتَطَعْتَ إِلَيْهِ سَبِيلاً».

قَالَ: صَدَقْتَ، قَالَ: فَعَجِبْنَا لَهُ يَسْأَلُهُ، وَيُصَدِّقُهُ، قَالَ: فَأَخْبِرْنِي عَنِ الْإِيمَانِ، قَالَ:

«أَنْ تُؤْمِنَ بِاللهِ، وَمَلاَئِكَتِهِ، وَكُتُبِهِ، وَرُسُلِهِ، وَالْيَوْمِ الْآخِرِ، وَتُؤْمِنَ بِالْقَدَرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ».

قَالَ: صَدَقْتَ، قَالَ: فَأَخْبِرْنِي عَنِ الْإِحْسَانِ، قَالَ:

«أَنْ تَعْبُدَ اللهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ، فَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ فَإِنَّهُ يَرَاكَ»

قَالَ: فَأَخْبِرْنِي عَنِ السَّاعَةِ، قَالَ: «**مَا الْمَسْئُولُ عَنْهَا بِأَعْلَمَ مِنَ السَّائِلِ**» قَالَ: فَأَخْبِرْنِي عَنْ أَمَارَتِهَا، قَالَ:

«**أَنْ تَلِدَ الْأَمَةُ رَبَّتَهَا، وَأَنْ تَرَى الْحُفَاةَ الْعُرَاةَ الْعَالَةَ رِعَاءَ الشَّاءِ يَتَطَاوَلُونَ فِي الْبُنْيَانِ**».

قَالَ: ثُمَّ انْطَلَقَ فَلَبِثْتُ مَلِيًّا، ثُمَّ قَالَ لِي: «**يَا عُمَرُ أَتَدْرِي مَنِ السَّائِلُ؟**».

قُلْتُ: اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: «**فَإِنَّهُ جِبْرِيلُ أَتَاكُمْ يُعَلِّمُكُمْ دِينَكُمْ**»(١).

---

(١) رواه مسلم كتاب الإيمان، باب بيان الإيمان والإسلام والإحسان ووجوب الإيمان بإثبات قدر الله وبيان الدليل على التبري ممن لا يؤمن بالقدر وإغلاظ القول في حقه، ح(٨).

أَهَمِّيَّة الْحَدِيث

هَذَا الْحَدِيثُ عَدَّهُ عُلَمَاؤُنَا الْأَفَاضِلُ بِمَثَابَةِ أَم السُّنَّةِ النَّبَوِيَّة؛ لِأَهَمِّيَّتِه وَلِكَثْرَةِ مَا احْتَوَى مِن الْمَعَانِي الْعَظِيمَةِ، تَمَامًا كَمَا عَدُّوا الْفَاتِحَةَ أماً لِلْقُرْآنِ الْكَرِيمِ لاحتوائِهَا عَلَى جُمْلَةٍ مِنَ الْمَعَانِي الْعَظِيمَةِ، وَقَدْ أُلِّفَتِ الْكُتُبُ الْمُفْرَدَةُ فِي شَرْحِ هَذَا الْحَدِيثِ، لَكِن سَنُسَلِّطُ الضَّوْءَ فِي هَذَا الْمُخْتَصَر عَلَى أَرْكَانِ الإِسلام وَأَرْكَانِ الْإِيمَانِ بِاخْتِصَارِ وَإِيجَازٍ.

أَرْكَانُ الإِسلاَمِ(١)

١ . + ٢ . الشهادتان: شَهَادَة أن لا إلَه إلَّا اللَّه وأنَّ محمدًا رَسُول اللَّه ﷺ: ومَعنَى تَشْهَدُ أَيْ تُقِرُّ **(أن لا إلَه إلَّا اللَّه وَأَن محمدًا رَسُول اللَّه)**.

---

(١) انظر: تحفة المريد شرح جوهرة التوحيد، الشيخ إبراهيم بن محمد بن أحمد الشافعي البيجوري. كبرى اليقينيات الكونية للدكتور **محمد سعيد رمضان البوطي**.العقيدة الإسلامية أركانها حقائقها مفسداتها، الدكتور مصطفى الخن والدكتور محيي الدين مستو. المختصر المفيد في شرح جوهرة التوحيد للشيخ نوح القضاة.

٣. إِقَامَة الصَّلاَة:

وَالصَّلاَة لُغَة: الدُّعَاء بِخَيْر.

وشرعًا: أَقْوَال وَأَفْعَال مُفْتَتَحَة بِالتَّكْبِير مُخْتَتَمَة بِالتَّسْلِيم بِشَرَائِط مَخْصُوصَة.

والمقصود بإقامة الصلاة:

- أَنْ تكونَ بتَعدِيلِ الأَركَانِ أَوَّلًا، بإتمامِ الرُّكُوعِ والسُّجُودِ وغَيرِهَا مِنَ الأَرْكَانِ.
- ومِنْ إِقَامَةِ الصَّلاَةِ أَنْ تُحَافِظَ عَلَيْهَا فَتُصَلِّيهَا في أَوْقَاتِهَا.
- وبَعْدَ ذَلكَ يَجِبُ أَنْ تُقَوِّمَ سُلُوكيَّاتِكَ وِفْقَ مَا تَطْلُبُهُ الصَّلاَةُ مِنْكَ.

قالَ تَعَالى: ﴿وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَۖ إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ تَنۡهَىٰ عَنِ ٱلۡفَحۡشَآءِ وَٱلۡمُنكَرِۗ وَلَذِكۡرُ ٱللَّهِ أَكۡبَرُۗ وَٱللَّهُ يَعۡلَمُ مَا تَصۡنَعُونَ ٤٥﴾ [سُورَةُ العَنكَبُوتِ : ٤٥].

٤. إيتَاء الزَّكَاة:

الزَّكَاةُ لُغَةً: مِنَ الزَّكَاءِ وَهُوَ النَّمَاءُ وَالزِّيَادَةُ، سُمِّيَت بِذَلِكَ لِأَنَّهَا تُثْمِرُ المَالَ وَتُنَمِّيهِ يُقَالُ زَكَا الزَّرْعِ إِذا كَثُرُ رَيْعُهُ وَزَكَتِ النَّفَقَةُ إِذا بُورِكَ فِيهَا وَمِنْهُ قَولُ اللَّهِ جلَّ وَعَزَّ: ﴿قَالَ أَقَتَلْتَ نَفْسًا زَكِيَّةًۢ بِغَيْرِ نَفْسٍ لَّقَدْ جِئْتَ شَيْـًٔا نُّكْرًا ﴿٧٤﴾﴾ [سُورَةُ الكَهْفِ : ٧٤]، أَي نَامِيَة (١).

اصْطِلاَحًا: قَدَرٌ مَخْصُوصٌ مِنْ بَعْضِ أَنْوَاعِ الْمَالِ، يَجِبُ صَرْفُهُ لِأَصْنَافٍ مُعَيَّنَةٍ مِنَ النَّاسِ، عِنْدَ تَوَفُّرِ شُرُوطٍ مُعَيَّنَةٍ (٢).

---

(١) غريب الحديث، ابن قتيبة: ١/ ١٨٤.

(٢) يُنظر: النهاية في غريب الحديث والأثر، ابن الأثير، الفقه المنهجي، مصطفى البغا وآخرون: ٢/ ١١.

٥. صَوْم رَمَضَان:

الصِّيَامُ لُغَةً: الْإِمْسَاكُ عَنِ الشَّيْءِ، كَلاَمًا كَانَ أَوْ طَعامًا، وَدَلِيلُ ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى، حِكَايَةً عَن مَرْيَمَ عَلَيْهَا السَّلاَمُ: ﴿فَكُلِي وَٱشْرَبِي وَقَرِّي عَيْنًا ۖ فَإِمَّا تَرَيِنَّ مِنَ ٱلْبَشَرِ أَحَدًا فَقُولِيٓ إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَٰنِ صَوْمًا فَلَنْ أُكَلِّمَ ٱلْيَوْمَ إِنسِيًّا ﴿٢٦﴾﴾ [سُورَةُ مَرْيَمَ: ٢٦] أَي إِمساكًا وسُكُوتًا عَنِ الْكَلاَمِ.

وَالصِّيَامُ شَرْعًا: إِمْسَاكٌ عَنِ الْمُفْطِرَاتِ، مِنْ طُلُوعِ الْفَجْرِ إِلَى غُرُوبِ الشَّمْسِ مَعَ النِّيَّةِ (١).

(١) يُنظر: الفقه المنهجي، مصطفى البغا وآخرون: ٢/٧٣.

٦. الْحَجُّ لِمَن اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلاً:

الْحَجُّ لُغَةً: الْقَصْدُ.

وشَرْعًا: الْقَصْدُ إِلَى بَيْتِ اللَّهِ الْحَرَامِ لِأَدَاءِ عِبَادَةٍ مَخْصُوصَةٍ بِشُرُوطٍ مَخْصُوصَةٍ(١).

(١) يُنظر: المرجع السابق، ١١٣/٢.

أَرْكَان الْإِيمَان(١)

١. الايمان بِاَللَّه:

هُو التَّصْدِيقُ بِأَنَّهُ سُبْحَانَهُ مَوْجُودٌ مَوْصُوفٌ بِصِفَاتِ الْجَلَالِ وَالْكَمَالِ مُنَزَّهٌ عَنْ صِفَاتِ النَّقْصِ وَأَنَّهُ وَاحِدٌ حَقٌّ صَمَدٌ فَرَدٌّ خَالِقٌ لجَمِيعِ الْمَخْلُوقَاتِ مُتَصَرِّفٌ فِيمَا يَشَاءُ يَفْعَلُ فِي مُلْكِهِ مَا يُرِيدُ.

---

(١) انظر: تحفة المريد شرح جوهرة التوحيد، الشيخ إبراهيم بن محمد بن أحمد الشافعي البيجوري. كبرى اليقينيات الكونية للدكتور **محمد سعيد رمضان البوطي**.العقيدة الإسلامية أركانها حقائقها مفسداتها، الدكتور مصطفى الخن والدكتور محيي الدين مستو. المختصر المفيد في شرح جوهرة التوحيد للشيخ نوح القضاة.

٢. الْإِيمَانُ بِالْمَلَائِكَةِ:

هُو التَّصْدِيقُ بِأَنَّهُم عِبَادٌ مُكْرَمُونَ لا يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ وَهُمْ بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ.

٣. الْإِيمَان بِالْكُتُبِ:

التَّصْدِيقُ الْجَازِمُ بِأَنَّ لِلَّهِ تَعَالَى كُتُبًا أَنْزَلَهَا عَلَى رُسُلِهِ، وَأَنَّ هَذِه الْكُتُب فِيهَا الْحَقُّ وَالنُّورُ والهُدَى لِلنَّاسِ فِي الدَّارَيْنِ.

٤. الْإِيمَانُ بِرُسُلِ اللَّهِ:

هُوَ التَّصْدِيقُ أَنَّهُمْ صَادِقُون فِيمَا أَخْبَرُوا بِه عَنِ اللَّهِ تَعَالَى، أَيَّدَهُم بِالْمُعْجِزَاتِ الدَّالَّةِ عَلَى صِدْقِهِم وأَنَّهُم بلَّغُوا عَنِ اللَّهِ رِسَالَاتِهِ، وَبَيَّنُوا

لِلْمُكَلَّفِينَ مَا أَمَرَهُمُ اللَّهُ بِه، وَأَنَّهُ يَجِبُ احْتِرَامُهُم، وَأَنْ لا يُفرَّقَ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُم.

٥. الْإِيمَانُ بِالْيَوْمِ الآخِرِ:

هُو التَّصْدِيقُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ ومَا اشْتَمَلَ عَلَيْهِ مِنَ الْإِعَادَةِ بَعْدَ الْمَوْتِ وَالْحَشْرِ وَالنَّشْرِ وَالْحِسَابِ وَالْمِيزَانِ وَالصِّرَاطِ وَالْجَنَّةِ والنَّارِ، وأَنَّهُمَا دَارُ ثَوَابِهِ وَجَزَائِهِ لِلْمُحْسِنِينَ والمسيئينَ إِلَى غَيرِ ذَلِكَ مِمَّا صَحَّ مِنَ النَّقْلِ.

٦. الْإِيمَان بِالْقَدَر:

هُو التَّصْدِيق بِمَا تَقَدَّمَ فِي عِلْمِ الْغَيْبِ إِحْصَاؤُه، وَهْو مَا دَلَّ عَلَيْهِ قَوْلُهُ تَعَالَى ﴿**وَٱللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ ﴿٩٦﴾**﴾ [سُورَةُ الصَّافَّاتِ : ٩٦].

وَقَوْلُه: ﴿إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ ﴿٤٩﴾﴾ [سُورَةُ القَمَرِ: ٤٩]. وَنَحْو ذَلِكَ.

وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ ﷺ مِنْ حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: «**واعلم أن الْأُمَّة لَو اجْتَمَعُوا عَلَى أن يَنْفَعُوك بِشَيْء لَم يَنْفَعُوك إِلَّا بِشَيْء قَد كَتبهُ اللَّه لَك، وَإِنّ اجْتَمَعُوا عَلَى أن يَضُرُّوك بِشَيْء لَم يَضُرُّوك إلاّ بِشَيْء قَد كَتبهُ اللَّه عَلَيْك، رُفِعَت الْأَقْلاَمُ وَجَفَّت الصُّحُف**» (١).

(١) رواه الترمذي كتاب صفة القيامة والرقائق والورع عن رسول الله ﷺ، ح(٢٥١٦).

الحمد لله رب العالمين

جدول محتويات الكتاب

المقدمة..... ٥

الأهداف العامة للكتاب..... ٦

أَرْكَان الْإِيمَان وَأَرْكَان الإسلام ٧

الْفَرْقُ بَيْنَ الْإِيمَانِ والإسلاَمِ ٩

حديث جبريل..... ١٠

أَرْكَانُ الإِسلاَمِ ١٤

أَرْكَان الْإِيمَان..... ٢٠

جدول محتويات الكتاب..... ٢٥